بسم الله الرحمن الرحيم

بدء الأمالي
لسراج الدين علي بن عثمان الأوشى الفرغاني
المتوفى ٥٦٩ هـ

يقول العبد في بدء الأمالِ لتوحيدٍ بنظمٍ كاللآلِ
إله الخلق مولانا قديمٌ وموصوفٌ بأوصافِ الكمالِ
هو الحيُّ المدبر كل أمر هو الحق المقدر ذو الجلالِ
مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحالِ
صفات الله ليست عين ذات ولا غيراً سواهُ ذا انفصالِ
صفات الذات والأفعال طراً قديماتٌ مصوناتُ الزوالِ
نسميِّ الله شيئا لا كالا شيا وذاتاً عن جهات الست خالِى
وليس الاسم غيراً للمسمىَّ لدى أهل البصيرة خيرِ آلِ
وما إن جوهرٌ ربىِّ وجسمٌ ولا كلٌ وبعضٌ ذو اشتمالِ
وفي الأذهان حقّ كون جزءٍ بلا وصف التجزى ياابن خالِى
وما القرآن مخلوقاً تعالى كلام الرب عن جنس المقالِ
ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصالِ

وما التشبيه للرحمن وجهاً فصن عن ذاك أصناف الأهالِى
ولا يمضي على الديان وقتٌ وأحوالٌ وأزمـانٌ بحـالِ
ومستغـن إلهي عن نساءٍ وأولادٍ إنـاثٍ أو رجـالِ
كذا عن كل ذى عونٍ ونصرٍ تفرد ذو الجـلال وذو المعالِى
يميت الخلق طراً ثـمَّ يحيى فيجـزيهم على وفق الخصالِ
لأهل الخيرِ جناتٌ ونعـمى وللكـفار إدراكُ النـكـالِ
ولا يفنى الجحيمُ ولا الجنـانُ ولا أهلوهما أهـل انـتـقالِ
يـراه المؤمنون بغـيرِ كـيفٍ وإدراكٍ وضربٍ مـن مـثالِ
فينسـون النـعيم إذا رأوهُ فـيا خـسران أهل الاعتزالِ
ومإإن فعـلُ أصلح ذو افتراضٍ على الهادى المقدس ذىالتعالِى
وفرضٌ لازمٌ تصـديق رسلٍ وأملاكٍ كـرامٍ بالـتوالـى
وختم الرسل بالصدر المعلى نبـىٌ هـاشـمىٌّ ذوجمـالِ
إمام الأنبـياء بلا اختلافٍ وتـاج الأصفياء بلا اختلالِ
وباقٍ شرعه في كـل وقتٍ إلى يـوم القيامة وارتحـالِ
وحـقٌ أمر معـراجٍ وصدقٌ فـفيه نصُ أخـبارٍ عوالِ
ومرجوٌّ شفاعةُ أهل خيرٍ لأصحاب الكبائـر كالجبالِ
وإن الأنبـياء لفي أمانٍ عن العصيان عمـداً وانعزالِ
وما كانت نبيـاً قـطُّ أنـثى ولا عبدٌ وشخصٌ ذو افتعالِ
وذو القرنين لم يعـف نبـياً كذا لقمانُ فاحذر عن جدالِ

وعيسى سوف يأتى ثم يتوي لدجالٍ شقىٍّ ذى حَبَالِ
كراماتُ الولىِّ بدار دنيا لها كونٌ فهم أهل النوالِ
ولم يفضل ولىٌّ قط دهراً نبياً أو رسولاً في انتحالِ
وللصديق رُجْحَانٌ جليٌّ على الأصحاب من غير احتمالِ
وللفاروق رجحانٌ وفضلٌ على عثمان ذي النورين عالِ
وذو النورين حقاً كان خيراً من الكرَّار في صف القتالِ
وللكرار فضلٌ بعد هذا على الأغيار طراً لا تبالِ
وللصديقة الرُجحان فاعلم على الزهراءِ في بعض الخلالِ
ولم يلعن يزيداً بعد موتٍ سوى المكثار في الإغراءِ غال
وإيمانُ المقلد ذو اعتبارٍ بأنواع الدلائل كالنصال
وما عذرٌ لذي عقلٍ بجهلٍ بخلاَّق الأسافل والأعالِى
ومإيمانُ شخصٍ حال يأسٍ بمقبولٍ لفقد الإمتثال
وما أفعال خيرٍ في حسابٍ من الإيمان مفروض الوصال
ولا يقضى بكفر وارتدادٍ بقهرٍ أو بقتلٍ واختزال
ومن ينو ارتداداً بعد دهر يصر عن دين حقٍ ذا انسلال
ِولفظ الكفر من غير اعتقادٍ بطوعٍ رد دينٍ باغتفالِ
ولا يحكم بكفرٍ حال سكرٍ بما يهذي ويلغو بارتجالِ
وما المعدوم مرئياً وشيئاً لفقهٍ لاح في يُمنِ الهلالِ
وغيران المكون لاكشئ مع التكوين خذه لاكتحال

وإن السحت رزقٌ مثل حلٍ وإن يكـره مقـالي كل قـال
وفي الأجداث عن توحيد ربي سيبلى كل شخصٍ بالـؤال
وللكفاروالفساق يقضى عذاب القبر من سـوء الفعال
دخول الناس في الجنات فضلٌ من الرحمن يا أهـل الأمالى
حسابُ الناس بعد البعث حقٌ فكونوا بالتحـرز عن وبال
وتعطى الكتب بعضاً نحو يمنى وبعضاً نحو ظهـرٍ والشمال
وحق وزنُ أعمالٍ وجرىٌ على متن الصرط بلا اهتبال
ومرجوٌّ شفاعة أهل خيرٍ لأصحاب الكبائر كالجبال
وللدعوات تأثيـرٌ بليغٌ وقد ينفيه أصحاب الضلال
ودنيانا حديثٌ والهيـولى عديمُ الكون فاسمع باختزالٍ
وللجنات والنيران كـونٌ عليها مر أحوالٌ خوالِ
وذو الإيمان لا يبقى مقيماً بسوءِ الذنب في دار اشتغالِ
لقد ألبست للتوحيد نظماً بديع الشكل كالسحر الحلالِ
يسلي القلب كالبشرى بروحٍ ويحيى الروح كالماء الزولالِ
فخوضوا فيه حفظاً واعتقاداً تنالوا جنس أصناف المنالِ
وكونوا عون هذا العبد دهراً بذكـر الخير في حـال ابتهالِ
لعـل اللّه يعفوه بفضلٍ ويعطيه السعـادة في المـآلِ
وإني الحق أدعـوا كل وقتٍ لمن بالخير يوماً قد دعـالِى